الفصل الثالث: أهم الاتجاهات الابستمولوجية:

الأبستمولوجيا الوضعية عند أوغست كونت:

الابستمولوجية الوضعية (ويُعرف أيضا بالابستمولوجية الاجتماعية) هي نظرية فلسفية ومنهجية تطورت على يد الفيلسوف الفرنسي أوغست كونت (1852-1917). يعتبر كونت أحد الأشخاص الرئيسيين الذين ساهموا في تطوير فلسفة العلوم وفلسفة المعرفة.

وفي جوهرها، الابستمولوجية الوضعية تركز على دراسة عملية تشكل المعرفة والعلم من خلال التفاعل بين الفرد والمجتمع والبيئة الاجتماعية. تعتبر الخلفية الاجتماعية والثقافية للفرد، بالإضافة إلى العوامل الاجتماعية والتاريخية والسياسية والاقتصادية، جوانب مهمة في فهم كيفية تكوين المعرفة[1].

كونت يعتقد أن المعرفة تتطور وتتغير عبر الزمن وفقا للأطر الاجتماعية والثقافية الموجودة. ويروج لفكرة أن المعرفة تنتج وتحدث من خلال تفاعل الفرد مع المجتمع والبيئة التي يعيش فيها. وبالتالي، يرى أن المعرفة ليست مجرد محصول فردي، بل هي نتاج لتفاعل اجتماعي يتم فيه تشكيل المعرفة وتأكيدها من خلال المجتمع.

وبموجب الابستمولوجية الوضعية، يعتبر كونت العلم نتاجا اجتماعيا يتطور بشكل تدريجي من خلال العمل الجماعي والتفاعل بين الباحثين والمجتمع العلمي. يهدف

---

[1]- نبيل أبو صعب ، منصور الحجلي ، دروس في الفلسفة الوضعية ؛ الفلسفة الاجتماعية والاستنتاجات العامة، ط1، دار الفرقد للطباعة والنشر والتوزيع ، الامارات العربية المتحدة ، 2020، ص:

الباحثون إلى فهم العالم من حولهم وتفسيره، ويستفيدون من المعرفة المتراكمة والأطر النظرية والمنهجيات السابقة التي تم تطويرها في المجتمع العلمي.

بشكل عام، تؤمن الأبستمولوجيا الوضعية بأن المعرفة والعلم يتأثران بالعوامل الاجتماعية والتاريخية والثقافية. وتعتبر الأبستمولوجيا الوضعية أيضًا بأن العلم يعتمد على الاجتماع والتفاعل بين الأفراد والمجموعات في المجتمع، وأنه يمكن فهمه وتحليله من خلال النظر إلى السياقات الاجتماعية التي نشأ فيها.

تسعى الأبستمولوجيا الوضعية إلى دراسة العوامل الاجتماعية التي تؤثر في تشكيل المعرفة، مثل القوى السياسية والاقتصادية والثقافية والنظم الاجتماعية. وتركز أيضا على التحليل النقدي للمفاهيم والأفكار التي تعتبرها الطبقة الحاكمة كحقائق مقدسة، مع التركيز على فهم الاختلافات والتناقضات في النظم المعرفية[2].

من المهم أيضا أن نذكر أن الأبستمولوجيا الوضعية لا ترفض العناصر الأخرى في الأبستمولوجيا مثل الاستدلال والتجريب والعقلية الفردية، وإنما تضيف البعد الاجتماعي والثقافي وتركز على أهمية العوامل الاجتماعية في عملية تكوين المعرفة.

بهذه الطريقة، تسعى الأبستمولوجيا الوضعية لفهم كيفية تكوين وتحقيق المعرفة في سياقات الحياة الاجتماعية، وكيف يمكن تطوير المعرفة العلمية بناءَ على التفاعلات والتكاملات بين الفرد والمجتمع والثقافة.

---

[2]- قيصر نصر ، أوغست كونت ، ط1، منشورات الجامعة اللبنانية ، لبنان ، 1985، ص:

ويعتبر كتاب "دورة في الفلسفة الإيجابية" (Course in Positive Philosophy) هو أحد الأعمال الرئيسية لأوغست كونت. يعتبر هذا الكتاب ملخصًا شاملاً لأفكار كونت ومنهجيته الفلسفية والعلمية. تم نشر الكتاب في عام 1830 وهو يتألف من ست مجلدات.

يشرح كونت في هذا الكتاب فلسفته الإيجابية، وهي نهج فلسفي يركز على العلوم الإيجابية (العلوم الطبيعية والاجتماعية) ودورها في فهم العالم. يهدف كونت من خلال الكتاب إلى إنشاء نظام فلسفي شامل يوضح القوانين العامة للطبيعة والمجتمع والعقل البشري[3].

يتناول الكتاب مواضيع متنوعة تشمل المنهج العلمي والفلسفة التاريخية والفلسفة الاجتماعية. يقدم كونت في الأجزاء الأولى من الكتاب تحليلًا للعلوم الطبيعية والأساسات الفلسفية للمنهج الإيجابي. وفي الأجزاء اللاحقة، يستكشف كونت العلوم الاجتماعية ويطرح رؤيته لتطور المجتمع البشري وقوانينه.

يعتبر "دورة في الفلسفة الإيجابية" كتابًا مهمًا لفهم فلسفة أوغست كونت ومساهمته في تطور الفلسفة والعلوم الاجتماعية. يقدم الكتاب رؤية شاملة لنظرية كونت ومنهجه الوضعي الاجتماعي، ويعتبر قاعدة أساسية للفهم العميق لأفكاره ومنهجيته في دراسة المعرفة والعلوم.

[3]- جان لاكروا، ترجمة : منى النجار الرافعي ، أوغست كونت ، ط1، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، بيروت ، 1977، ص

يتألف الكتاب "دورة في الفلسفة الإيجابية" من ست مجلدات، ويشتمل على العديد من الدروس الفلسفية التي تمتد عبر فروع مختلفة من المعرفة. إليك نظرة عامة على بعض الدروس الرئيسية المتناولة في الكتاب[4]:

- المنهج العلمي: يستعرض كونت في الكتاب المنهج العلمي وأهميته في فهم الظواهر الطبيعية والاجتماعية. يناقش المراحل التي يمر بها العلم من المرحلة الثانية (المرحلة اللاهوتية) إلى المرحلة الإيجابية التي تعتمد على الملاحظة والتجربة والتحليل العلمي.
- الفلسفة التاريخية: يقدم كونت رؤيته لتطور الفلسفة عبر التاريخ ويسلط الضوء على الأنظمة الفلسفية السابقة ودورها في تشكيل المعرفة. يناقش الفلسفة التاريخية كما تؤثر في تطور المجتمع والعلوم.
- الفلسفة الاجتماعية: يستكشف كونت في الكتاب دور الفلسفة الاجتماعية في فهم وتحليل العلاقات الاجتماعية والتطور الاجتماعي. يعتبر الاجتماع والتفاعل الاجتماعي جوانب أساسية في فلسفته الوضعية.
- القانون الثلاثي للتطور: يقدم كونت في الكتاب مبدأ القانون الثلاثي للتطور، وهو مفهوم أساسي في فلسفته الإيجابية. يتألف القانون الثلاثي من طور الثبوت (أو اللاهوت) وطور الإيجابية وطور العلوم الإيجابية.
- الإيجابية الاجتماعية: يشدد كونت في الكتاب على أهمية الإيجابية الاجتماعية في بناء مجتمعات مستقرة ومتقدمة. يسعى إلى تطبيق مبادئ العلم والمنهجية الإيجابية في

[4]- Mill, John Stuart *Auguste Comte and Positivism.* Cambridge University Press. 2015.p

تحقيق التقدم الاجتماعي والتطور البشري. يعتبر العلم الاجتماعي والتحليل العلمي للمجتمع أدوات رئيسية لتحقيق التحسين الاجتماعي.

- الدين الإنساني: يعرض كونت في الكتاب فكرة "دين الإنسانية" كنظام أخلاقي واجتماعي يستند إلى المبادئ الإيجابية. يروج لتبني قيم الحب والتعاون والتضامن كأساس للعلاقات الاجتماعية والتقدم البشري.
- التربية الإيجابية: يناقش كونت في الكتاب دور التربية والتعليم في تحقيق التقدم الاجتماعي. يرى أن التربية الإيجابية تلعب دوراً حاسمًا في تشكيل الفرد وتطوير قدراته وتعزيز تفاعله الاجتماعي.

وعليه فان كتاب "دورة في الفلسفة الإيجابية"[5] يعتبر مصدرا هامًا لفهم الفلسفة الوضعية لأوغست كونت وفلسفته الإيجابية وتطبيقاتها الاجتماعية. يقدم الكتاب نظرة شاملة لمفاهيمه ومنهجيته في تحليل المعرفة والاجتماع، ويعتبر مرجعا مهما للدراسة والاستكشاف في مجال الفلسفة والعلوم الاجتماعية.

ويمكن اعتبار فرنسا في القرن التاسع عشر كمناخ تاريخي وايديولوجي[6] مهم لنشوء الفلسفة الوضعية. في ذلك الوقت، كانت فرنسا تشهد تحولات هائلة في المجالات الثقافية والفلسفية والاجتماعية. وقد تأثرت الفلسفة الوضعية بتلك التحولات وتطورات العصر.

---

[5] - *Op. Cit*

[6] - Watkin C. French Philosophy Today: New Figures of the Human in Badiou, Meillassoux, Malabou, Serres and Latour.Edinburgh University Press Ltd . 2016;

في فرنسا في ذلك الوقت، كانت هناك ثورة صناعية واقتصادية تسببت في تغيرات هيكلية في المجتمع. وقد تأثرت الفلسفة الوضعية بتلك التحولات الاقتصادية والاجتماعية، وأسهمت في تشكيل فهمها للعالم والمجتمع.

كما أن فرنسا كانت مركزا رئيسيا للتطورات الفلسفية والثقافية في ذلك الوقت. وقد نشأت في فرنسا مدارس فلسفية وحركات فكرية تأثرت بتلك التحولات، مثل الإيجابية والعلمانية. وقد لعبت هذه التيارات الفلسفية دورا مهما في تشكيل الفلسفة الوضعية وتحديد اتجاهاتها الأساسية.

لذلك، يمكن القول إن المناخ التاريخي والايديولوجي للفلسفة الوضعية كان مترابطا بشكل وثيق بمناخ فرنسا في القرن التاسع عشر، وأن التحولات الاقتصادية والاجتماعية والفلسفية في ذلك الوقت أثرت بشكل كبير على نشوء وتطور الفلسفة الوضعية.

ويشير العديد من المختصين والخبراء بأن الفلسفة الوضعية (Positivism) تتمتع بمناخ تاريخي وايديولوجي يشكل تأثيرا كبيرا على تطورها وفهمها. حيث يمكن حصر هذه المحددات التاريخية والايديولوجية للفلسفة الوضعية فيما يلي:

المناخ التاريخي[7]:

-النشأة في القرن التاسع عشر: ظهرت الفلسفة الوضعية في النصف الثاني من القرن التاسع عشر كرد فعل على التحولات الثقافية والفلسفية التي شهدها ذلك العصر. كانت تلك

[7] - *Op. Cit*

الفترة مرحلة من التحولات الهائلة في المجتمعات الصناعية والعلمية، وكانت العلوم الإيجابية تتمتع بسمعة متزايدة.

- التأثير الثوري لتقدم العلوم: تقدم العلوم الطبيعية والرياضيات والعلوم الاجتماعية في ذلك الوقت أثر بشكل كبير على تكوين الفلسفة الوضعية. توسعت المعرفة وتطورت الأساليب العلمية، مما أدى إلى إيجاد نهج جديد لدراسة المعرفة وفهم العالم.
- الثورة الصناعية وتحولات المجتمع: تأثرت الفلسفة الوضعية بالتحولات الاجتماعية والاقتصادية التي نتجت عن الثورة الصناعية. تغيرت هياكل المجتمع وتعقدت العلاقات الاجتماعية، مما أدى إلى الحاجة لنهج فلسفي يركز على العلم والتحليل العلمي لفهم هذه التحولات.

المناخ الايديولوجي[8]:

- الإيجابية والعلمانية: يرتبط الفلسفة الوضعية بالتيار الإيجابي الذي يؤمن بقدرة العلم على فهم العالم وحل المشكلات البشرية. يتميز الفلسفة الوضعية بالعلمانية، حيث يتم التركيز على العلوم.
- رفض الميتافيزيقا: تركز الفلسفة الوضعية على الدراسة العلمية والتحليل العقلي المبني على الأدلة القابلة للملاحظة والتجريب. تنكر الفلسفة الوضعية الاهتمام بالمسائل الميتافيزيقية والأسئلة التي تتعلق بالكائنات العلوية أو الأصول الأخلاقية السماوية.

[8] - *Op. Cit*

- التفكيك الاجتماعي: تركز الفلسفة الوضعية على تحليل العلاقات الاجتماعية وتحديد العوامل المؤثرة في التطور الاجتماعي. تعتبر الطبقة والعرق والجنس والدين والسياسة عوامل أساسية في تشكيل الهويات والتفاعلات الاجتماعية.

- العمل العلمي والتقني: تشجع الفلسفة الوضعية على التركيز على العمل العلمي والتطبيق العملي للمعرفة. تؤمن بقدرة العلم والتكنولوجيا على تحقيق التقدم والتحسين في الحياة البشرية وتطوير المجتمعات.

- الإصلاح الاجتماعي: تعتبر الفلسفة الوضعية أن الهدف النهائي للمعرفة والعلم هو تحقيق التغيير الاجتماعي الإيجابي. تسعى لتطوير نظم اجتماعية أكثر عدالة ومساواة وتحسين جودة الحياة للجميع.

ويمكننا القول بأن المناخ التاريخي والايديولوجي للفلسفة الوضعية يعكسان الظروف الزمنية والتحولات الاجتماعية والعلمية التي نشأت فيها. تركز على العلم والملاحظة القابلة للتجربة وتهدف إلى فهم العالم وتطوير المجتمعات من خلال العلم والتحليل العلمي. تلعب العلمانية والرفض للميتافيزيقا دوراً مهم.

المعنى الوضعي للعلم[9]:

المعنى الوضعي للعلم في سياق الفلسفة الوضعية يشير إلى النهج الذي يركز على الواقع الملموس والقابل للملاحظة والتجربة. يؤمن الفلاسفة الوضعيون بأن المعرفة الصحيحة

[9] Park, Yoon Soo, Lars Konge, and Anthony R. Artino. "The positivism paradigm of research." *Academic Medicine* 95.5 (2020): 690-694.

والموثوقة يمكن الحصول عليها من خلال تحليل الحقائق والبيانات القابلة للملاحظة والتجريب.

وفقا للفلسفة الوضعية، يعتبر العلم والمنهجية العلمية الواجهة الرئيسية لاكتساب المعرفة. يعتمد العلماء الوضعيون على الملاحظة والتجربة والتحليل العلمي للواقع لفهم قوانين ونمط التشغيل في الظواهر الطبيعية والاجتماعية.

تهدف العلوم الوضعية إلى الكشف عن القوانين العامة والعلاقات السببية التي تحكم الظواهر والأحداث. يتم تجميع البيانات والمعلومات المحققة بطرق علمية دقيقة واستنتاج النتائج بناءَ على الأدلة المتاحة. تهدف العلوم الوضعية إلى تطوير نظريات ومفاهيم قابلة للتحقق والتطبيق العملي.

وبما أن الفلسفة الوضعية تركز على العلم والتحليل العلمي، فإن المعنى الوضعي للعلم يتعلق بالقدرة على تحقيق التقدم وفهم العالم من خلال التطبيق العملي للمعرفة العلمية والاعتماد على الحقائق والأدلة القابلة للملاحظة والتجربة.

تعتبر الفلسفة الوضعية أن العلم هو المصدر الرئيسي للمعرفة الصحيحة والموثوقة. تركز على المنهجية العلمية والتجريبية في جمع البيانات وتحليلها واستخلاص النتائج. يعتبر العلم الوضعي أساسًا لاتخاذ القرارات وتطوير النظريات وتوجيه العمل العملي.

واحدة من الميزات الرئيسية للمعنى الوضعي للعلم هي التأكيد على الواقعية والقابلية للتحقق. يعتبر العلم الوضعي أن الحقائق القائمة على الملاحظة والتجربة هي

الأساس للمعرفة الصحيحة، وأن الافتراضات غير القابلة للتحقق أو الأسس الفلسفية اللاعلمية ليست ذات قيمة.

بموجب المعنى الوضعي للعلم، يتم رفض الاعتقادات والمفاهيم التي لا يمكن تحقيقها عن طريق الأدلة العلمية القابلة للتحقق. يتطلب العلم الوضعي تجريبية وقابلية التكرار والقدرة على إعادة إنتاج النتائج من قبل الآخرين[10].

بشكل عام، يعكس المعنى الوضعي للعلم التركيز على المنهجية والتجريب والقدرة على إنتاج المعرفة القائمة على الحقائق القابلة للملاحظة والتحقق. تؤمن الفلسفة الوضعية بأن العلم يمكنه أن يسهم في تحقيق التقدم والتغيير الإيجابي في المجتمع وفهم العالم بشكل أفضل.

النظرية الوضعية والابستمولوجيا[11]:

الفلسفة الوضعية والابستمولوجيا (أو الابستمولوجيا الوضعية) ترتبطان بشكل وثيق معا. الفلسفة الوضعية هي مدرسة فلسفية تركز على دراسة الواقع الملموس والتحليل العقلي المستند إلى الأدلة القابلة للملاحظة والتجربة. بينما الابستمولوجيا تعني دراسة المعرفة نفسها وطرق اكتسابها وتأكيد صحتها.

تركز الفلسفة الوضعية على البحث في كيفية فهم الواقع وتحليله من خلال العلم والتجربة. وتعتبر الابستمولوجيا الوضعية دراسة المعرفة وعملية اكتسابها في هذا السياق.

---

[10] *Op. Cit*

[11] Solem, Olav. "Epistemology and logistics: A critical overview." *Systemic practice and action research* 16 (2003): 437-454.

تهدف الابستمولوجيا الوضعية إلى فهم كيفية تكوين المعرفة وماهيتها ومدى صحتها وأسسها.

وفي سياق الابستمولوجيا الوضعية، تُعَتَبَر العلمية والمنهجية العلمية هي الأداة الأساسية لاكتساب المعرفة الصحيحة والموثوقة. ويهدف الباحثون في الابستمولوجيا الوضعية إلى فهم كيفية تكون الإدراك والمعرفة وكيفية تطورها وقواعدها.

بشكل عام، يمكن اعتبار الابستمولوجيا الوضعية كأداة تدرس وتفهم عملية اكتساب المعرفة وكيفية تطويرها في سياق الفلسفة الوضعية. وتساهم الابستمولوجيا الوضعية في توجيه البحث والتحليل العلمي وضبط الأسس والمعايير للمعرفة الصحيحة والقابلة للتحقق.

لذا، يمكن القول بأن الفلسفة الوضعية والابستمولوجيا ترتبطان بشكل وثيق حيث تركز الفلسفة الوضعية على فهم وتحليل الفلسفة الوضعية تركز على فهم وتحليل الواقع الملموس والقابل للملاحظة والتجربة، بينما الابستمولوجيا الوضعية تتناول دراسة المعرفة نفسها وطرق اكتسابها في هذا السياق. ومن خلال الابستمولوجيا الوضعية، يتم تحليل العملية العقلية والمنهجية التي تستخدمها العلوم لاكتساب المعرفة وتحقيق التقدم.

تعتبر الابستمولوجيا الوضعية تحليلًا نقديًا للمنهجية العلمية وتوجهاتها. تسعى إلى فهم طبيعة المعرفة والحقيقة وتحديد مدى قابلية التحقق والصحة للمعرفة العلمية. تتساءل الابستمولوجيا الوضعية عن كيفية تأكيد الصحة والموضوعية للمعرفة وعن تأثير العوامل الاجتماعية والتاريخية والثقافية على عملية اكتساب المعرفة.

من خلال دراسة الابستمولوجيا الوضعية، يتم استكشاف مسائل مثل الاعتماد على الحواس والتجربة في اكتساب المعرفة، وتأثير القوة والسلطة على عملية التحقق العلمي، وتفاعل العلم مع السياق الاجتماعي والسياسي. وتهدف الابستمولوجيا الوضعية إلى توجيه العلماء والباحثين في تحسين منهجياتهم وضمان صحة وقابلية التحقق للمعرفة التي ينتجونها[12].

بشكل عام، الفلسفة الوضعية والابستمولوجيا ترتبطان بشكل وثيق حيث تسعى الفلسفة الوضعية إلى فهم الواقع وتحليله من خلال العلم والتجربة، وتسعى الابستمولوجيا الوضعية إلى فهم كيفية اكتساب المعرفة وتأكيدها وتحديد أسسها ومدى صحتها. بالتالي، يمكن اعتبار الابستمولوجيا الوضعية كأداة تساهم في توجيه البحث العلمي وتحسين منهجياته، وتأكيد صحة المعرفة وقابليتها للتحقق.

من الناحية الأيديولوجية، فإن الفلسفة الوضعية والابستمولوجيا الوضعية ترتبطان بالمناخ التاريخي والايديولوجي للفترة التي نشأت فيها، والذي يمكن أن يكون متعلقًا بالسياق الاجتماعي والثقافي والسياسي لتلك الفترة. في حالة فرنسا في القرن التاسع عشر، كان هناك تحولات اجتماعية وسياسية واقتصادية هامة، بما في ذلك الثورة الصناعية والتغيرات الاجتماعية المرتبطة بها. قد تكون هذه التحولات والمناخ التاريخي تأثرت

[12] Adams, Julia, Webb Keane, and Michael Dutton. *The politics of method in the human sciences: Positivism and its epistemological others*. Duke University Press, 2005.01- 607

بالفلسفة الوضعية والابستمولوجيا وتشكلت بناءً على الظروف والتحديات التي واجهتها المجتمع[13].

وبشكل عام، يتأثر المناخ التاريخي والايديولوجي للفلسفة الوضعية بالمتغيرات الثقافية والاجتماعية والسياسية والفلسفية للفترة التي نشأت فيها. وعلى الرغم من أن الفلسفة الوضعية والابستمولوجيا تطورت وتوسعت على مر الزمن وتأثرت بالمفكرين والأفكار المختلفة، إلا أنها تحتفظ بقاعدتها في النظرية الوضعية للمعرفة وتطبيقها على المنهج العلمي.

وتركز الوضعية على فهم الواقع وتحليله من خلال العلم والتجربة، وهي لا تهدف فقط إلى تحليل العلوم بشكل عام، وإنما تعمل على فهم طبيعة وأسس كل علم بشكل فردي. ومن خلال هذا الفهم، يُمكن للفلاسفة الوضعيين تحديد الروح أو الطابع الفريد لكل علم.

يقوم الفلاسفة الوضعيون بدراسة النظريات والمفاهيم والمنهجيات المعتمدة في كل علم لفهم كيفية تشكل المعرفة وكيفية تحقيق التقدم في ذلك العلم. يعتبرون التأثيرات الاجتماعية والثقافية والتاريخية على العلم وكذلك تأثير العلم على المجتمع والإنسان. وهذا يتطلب منهم تحديد الأهداف والقيم التي تتميز بها كل علم وتحليل أسسه وأدواته المنهجية.

---

[13] *Op. Cit*

على سبيل المثال، في علم الفيزياء، يمكن للفلاسفة الوضعيين تحليل النظريات الفيزيائية وأسسها وكيفية تأكيد صحتها وتوضيح كيفية تطور الفيزياء مع مرور الوقت. يمكنهم أيضًا دراسة تأثير الفيزياء على المجتمع والتكنولوجيا وتأثيرها على نظرتنا للعالم وطريقة تفكيرنا.

بالمثل، في علم النفس، يمكن للفلاسفة الوضعيين دراسة الأسس الفلسفية والفكرية التي تقوم عليها النظريات النفسية وتحليل كيفية اكتساب المعرفة والفهم النفسي. يمكنهم أيضًا تحليل الأثر الاجتماعي والثقافي للنفسيات وكيفية تأثيرها على فهمنا للذات والآخرين.

وقد استطاع الفلاسفة الوضعيون تحديد الروح الفريدة لكل علم من العلوم عن طريق تحليل مفهومه الأساسي، أهدافه، وطرقه المنهجية. يتطلب ذلك فهمًا عميقًا لمجال العلم المعني والمفاهيم والنظريات التي يعتمد عليها[14].

على سبيل المثال، في الفلسفة الوضعية، يمكن للفلاسفة تحليل الروح الفريدة لعلم الاجتماع من خلال فهم طبيعته وأهدافه. يمكنهم استكشاف كيفية تحقيق الاجتماعية للعدالة وفهم دور القوة والتفاعلات الاجتماعية في تشكيل المجتمع. بالإضافة إلى ذلك، يمكن لهم تحليل الطرق المنهجية التي يستخدمها علم الاجتماع لجمع البيانات وتحليلها والوصول إلى النتائج.

---

[14] Smith, Steve, Ken Booth, and Marysia Zalewski, eds. *International theory: positivism and beyond*. Cambridge University Press, 1996.1-91

بالمثل، يمكن للفلاسفة الوضعيين تحديد الروح الفريدة لعلم الأدب من خلال فهم طبيعة الأدب والقيم الجمالية التي يعتمد عليها. يمكنهم استكشاف كيفية تأثير الأدب على الثقافة والتفاعل بين الكاتب والقارئ. كما يمكنهم تحليل الأساليب الأدبية المستخدمة وأثرها في تشكيل التجارب الإنسانية والفهم العميق للعالم والحياة.

وبشكل عام، يهدف الفلاسفة الوضعيون إلى تحليل وفهم العلوم وتحديد الروح الفريدة لكل منها، مما يساعد في تطوير المعرفة وتحسين المنهجيات والتطبيقات العلمية. يعملون على ربط العلوم بالمجتمع والثقافة والتاريخ وتحليل التفاعلات بينها، مما يسهم في فهم أعمق للواقع وتطور العلوم وأثرها في البشرية. يعتبرون العلم جزءًا حيويًا من الثقافة والتفاعلات الاجتماعية، وبالتالي يسعون لتحديد الروح الوضعية لكل علم لفهم دوره في تطوير المعرفة وتشكيل المجتمع.

يعتمد الفلاسفة الوضعيون على المنهج الوضعي في تحليل العلم، وهو منهج يعتمد على الدراسة العميقة للحالة الفعلية والسياق الاجتماعي والتاريخي للعلم. يستخدمون أدوات الفلسفة الوضعية لفهم تأثير العوامل الاجتماعية والثقافية والتاريخية على تطور العلم ومنهجيته.

من خلال تحديد الروح الوضعية لكل علم، يمكن للفلاسفة الوضعيين توجيه البحث والتطوير في هذا العلم وتحسين منهجياته. يمكنهم تحليل القيم والأهداف التي تحكم العلم، وتحديد كيفية تأثيره على العالم المحيط بهم والتغيرات التي يمكن أن يحدثها.

بشكل عام، تكمن أهمية الفلاسفة الوضعيين في توفير نظرة شاملة وعميقة للعلوم والتحليل النقدي لها. يساهمون في فهم العالم وتحسين العلوم من خلال تحديد الروح الوضعية لكل علم وتوجيه الاهتمام والجهود نحو تحقيق تقدم وتطور حقيقي[15].

العلوم وتصنيفها وفقا للوضعية[16]:

تصنيف العلوم وترتيبها وفقا للوضعية يمكن أن يختلف حسب المفهوم المتبع ووجهة نظر الفلسفة الوضعية. ومع ذلك، يمكن تقديم بعض التصنيفات العامة وفقًا للاهتمام الوضعي والترتيب المحتمل للعلوم:

العلوم الطبيعية: تشمل الفيزياء والكيمياء والبيولوجيا والجيولوجيا وعلوم الكون والفلك. تركز هذه العلوم على فهم العوالم الطبيعية والقوانين التي تحكمها.

العلوم الاجتماعية: تشمل علم الاجتماع وعلم النفس والاقتصاد والعلوم السياسية والجغرافيا البشرية وعلم الأثرياء. تهتم هذه العلوم بفهم السلوك البشري والتفاعلات الاجتماعية والتأثيرات الثقافية والسياسية والاقتصادية.

---

[15] Ryan, Anne B. "Post-positivist approaches to research." Researching and Writing your Thesis: a guide for postgraduate students (2006): 12-26.

[16] Scharff, Robert C. *Comte after positivism*. Cambridge University Press, 2002.

العلوم الإنسانية: تشمل الفلسفة والعلوم الاجتماعية التطبيقية وعلم اللغة والأدب والتاريخ والعلوم الثقافية. تركز هذه العلوم على فهم الثقافة والتاريخ واللغة والفهم البشري.

العلوم التطبيقية: تشمل الهندسة وعلوم الحاسوب والطب والزراعة والتصميم الصناعي. تستخدم هذه العلوم المعارف والأسس العلمية لحل المشكلات العملية وتطوير التكنولوجيا.

العلوم الرياضية: تشمل الرياضيات والإحصاء وعلم المنطق والعلوم الكمية. تستخدم هذه العلوم أساليب التحليل الرياضي والمنطقي في فهم النماذج والنظريات والنماذج الرياضية.

تأخذ الفلسفة الوضعية بعين الاعتبار أيضًا العلوم التقليدية والمهنية التي ترتبط بالتجربة العملية والتطبيقات العملية. قد تشمل هذه العلوم مثل الصناعة والصيدلة والعمارة والتصميم والتربية البدنية والفنون التطبيقية. تسعى هذه العلوم لتوفير المعرفة والمهارات العملية لتلبية الاحتياجات اليومية وتحسين الحياة العملية.

قد يتم تصنيف العلوم وفقًا لتفاعلها مع العالم الخارجي وتأثيرها على المجتمع. يمكن أن يكون للعلوم التي تهتم بفهم العوالم الطبيعية وتطورها تأثير كبير على تقدم التكنولوجيا وتحسين جودة الحياة. بينما يمكن للعلوم الاجتماعية والإنسانية أن تساهم في فهم التفاعلات الاجتماعية والثقافية وتوجيه السياسات وتحسين العدالة الاجتماعية[17].

[17] Huxley, Thomas Henry. "The Scientific Aspects of Positivism." *Fortnightly* 5.30 (1869): 653-670.

وتعد مهمة الفلاسفة الوضعيين هي تحليل هذه العلوم وتحديد روحها وأهدافها وتأثيراتها على المجتمع والثقافة. يعملون على ربط العلوم بالواقع الاجتماعي والتاريخي والثقافي وتحليل التفاعلات بينها. بالقيام بذلك، يمكنهم إضافة قيمة فلسفية وتحليلية للعلوم والمساهمة في تطوير المعرفة وتحسين التطبيقات العلمية.

المقاربة النظرية لإبستمولوجية رينية ديكارت:

رينيه ديكارت (René Descartes) هو فيلسوف وعالم رياضيات فرنسي، ويُعتبر أحد أبرز الفلاسفة في التاريخ. 1596/ 1650. يُعتبر مؤسس الفلسفة الحديثة، وقد أسهم بشكل كبير في مجالات الفلسفة والرياضيات والفيزياء. كان يُهتم ببناء نظام للمعرفة اليقينية بواسطة استخدام الشك والشكوكية الفلسفية.

ومن أشهر كتب ديكارت[18]:

-"محاولات الشك الأولى" (Meditations on First Philosophy): هذا الكتاب يُعتبر أحد أهم كتب ديكارت وتم نشره لأول مرة في عام 1641. يتناول الكتاب الأسس الفلسفية للمعرفة والوجود، ويستخدم الشك والاستدلال العقلي للوصول إلى اليقين.

-"مبادئ الفلسفة" (Principles of Philosophy): نُشر هذا الكتاب في عام 1644 ويعتبر دليلاً لفلسفة ديكارت. يستكشف الكتاب مجموعة واسعة من المواضيع، مثل الوجود، والعقل، والمادة، والفضاء.

[18] Clarke, Desmond M. *Descartes: A biography*. Cambridge university press, 2006.

-"الموهبة الطبيعية المشتركة" (Discourse on the Method): تم نشر هذا الكتاب في عام 1637 ويُعتبر أحد أهم كتب ديكارت. يقدم الكتاب طريقة عامة للتفكير النقدي والاستدلال العقلي.

بجانب هذه الكتب، لديكارت أعمال أخرى مهمة مثل "مبادئ الفلسفة الفصل الثاني" (Principles of Philosophy, Part II) و "الهندسة الرياضية" (La Géométrie) و "الأخطاء الفيلسوفية" (The Philosophical Errors).

اعتبرت أعمال ديكارت مؤثرة جدًا في فلسفة المعرفة والفلسفة الحديثة بشكل عام، وقد أثرت في العديد من المجالات الفلسفية والعلمية، مثل:

-"المشتركة الثانية" (Meditations on Second Philosophy): يعد هذا العمل استكمالًا للمحاولات الشك الأولى وقد نُشر في عام 1642. يتناول العمل مجموعة من القضايا الفلسفية مثل وجود الله والطبيعة البشرية.
-"مبادئ الفلسفة الفصل الأول" (Principles of Philosophy, Part I): يعد هذا الكتاب تطبيقًا لمبادئ الفلسفة في المجالات العلمية الأخرى، مثل الفيزياء والكيمياء وعلم النفس. تعتبر هذه الأعمال محاولة لتوحيد المعرفة بناءً على المنهج العقلي.
-"مبادئ الفلسفة الفصل الثالث" (Principles of Philosophy, Part III): تعتبر هذه الأعمال استكمالًا لمبادئ الفلسفة وتركز على قضايا الأخلاق والعقلانية الإنسانية.

-"الرسائل الفلسفية" (Letters on Philosophy): يتناول هذا العمل مجموعة من الرسائل التي كتبها ديكارت وتتعلق بالفلسفة والعلم والأخلاق والدين[19].

إن أعمال ديكارت لا تقتصر فقط على الأعمال المذكورة، بل لديه العديد من الأوراق والرسائل الفلسفية الأخرى التي أسهمت في تطوير التفكير الفلسفي والعلمي في فترته ولاحقًا[20].

وتركز هذه الابستمولوجية على دراسة المعرفة والطرق التي يمكن من خلالها الوصول إلى المعرفة الصحيحة واليقين. حيث يعتبر الشك والشكوكية الأساسية كمبدأ أولي للبحث في المعرفة. يركز ديكارت على البحث عن حقائق قابلة للشك والشكوك، ويعتبر أن الشك هو الأساس الذي يمكن البناء عليه للوصول إلى المعرفة الصحيحة.

يعتبر ديكارت أيضًا أن العقل البشري قادر على التفكير الواعي والانفصال عن العواطف والتحيزات، وهو ما يعرف بالشك الوضعي. ويعتبر أن الشك الوضعي يساعد على استخلاص الحقائق العامة والقوانين العامة التي يمكن تطبيقها على الواقع.

من ثم، يقترح ديكارت أنه يجب أن نعتبر المعرفة الصحيحة التي تستند إلى الشك الوضعي والاستدلال العقلي الصحيح. يقدم ديكارت طريقة الشك المركزي (Meditations on First

[19] Op. Cit
[20] Op. Cit

Philosophy) كطريقة للوصول إلى المعرفة الصحيحة من خلال التفكير الواعي والشك والاستدلال العقلي[21].

وقد واجهت الابستمولوجية الديكارتية العديد من التحديات والانتقادات على مر الزمان. فقد اعتُبرت الابستمولوجية الديكارتية عملية فلسفية تستند إلى الشك الشديد والاستدلال العقلي، مما أثار بعض الشكوك حول قدرتها على توفير أساس قوي للمعرفة.

إذ انتقد العديد من الفلاسفة اللاحقين الابستمولوجية الديكارتية لاعتمادها على الشك كأساس للمعرفة. واعتبروا أن الشك الشديد يمكن أن يؤدي إلى الشكوكية اللا محدودة ويعرقل القدرة على الوصول إلى أي نوع من المعرفة الثابتة واليقين.

بالإضافة إلى ذلك، ركزت الابستمولوجية الديكارتية بشكل كبير على العقل الفردي واعتبرت الاستدلال العقلي كوسيلة رئيسية للوصول إلى المعرفة. ولكن هذا التركيز الفردي قد تجاهل التأثيرات الاجتماعية والثقافية والتاريخية التي تؤثر على عملية الاستدلال وتشكيل المعرفة.

وعلاوة على ذلك، يشير بعض النقاد إلى أن الابستمولوجية الديكارتية قد أدت إلى تقسيم حاد بين العقل والجسد، مما أدى إلى إغفال الأبعاد الجسدية والتجريبية في عملية بناء المعرفة.

---

[21] Brandhorst, Kurt. *Descartes' Meditations on First Philosophy: An Edinburgh Philosophical Guide*. Edinburgh University Press, 2010.

على الرغم من هذه الانتقادات، يظل للابستمولوجية الديكارتية[22] أهمية كبيرة في التأثير على التفكير الفلسفي والعلمي. فقد ساهمت في تطوير منهجية الاستدلال والتحليل العقلي والبحث عن اليقين في الفلسفة والعلوم. ومن الجدير بالذكر أن أفكار ديكارت لا تقتصر فقط على مجال الابستمولوجية، بل تمتد أيضا إلى مجالات الأخلاق والسياسية وعلم النفس وغيرها، حيث قدم مساهمات هامة في فهم الذات والعقل والواقع.

وعلى الرغم من التحديات والانتقادات التي واجهتها الابستمولوجية الديكارتية، فإنها لا تزال تعتبر إسهامًا فلسفيًا مهمًا في فهم طبيعة المعرفة والمنهجية العلمية. فقد أثرت في تطوير فلسفة العقل وفلسفة العلم، وقدمت إطارًا للتفكير النقدي والاستدلال العقلي.

ومن الجوانب المهمة في الابستمولوجية الديكارتية هو التركيز على اليقين والبحث عن المعرفة الصحيحة. فالشك والشكوكية التي اعتمدها ديكارت تعزز الحرية الفكرية وتحفز على الاستفسار والتساؤل، مما يساهم في تطوير المعرفة والتفكير النقدي.

ومن المهم أيضا أن نلاحظ أن الابستمولوجية الديكارتية ليست النهاية، بل هي محطة في تطور الفلسفة والعلوم. فقد تم تطوير وتحسين النظريات الابستمولوجية على مر الزمان، مع مراعاة التحديات النظرية والمنهجية الجديدة.

بالتالي، يمكن القول إن الابستمولوجية الديكارتية تمثل إحدى الأطروحات المهمة في فلسفة المعرفة، وتركز على أهمية الشك والشكوكية والاستدلال العقلي في بناء المعرفة.

---

[22] موسوعة ستانفورد للفلسفة. الحصول عليها في 20 ماي 2023، متاح على الرابط التالي
/https://plato.stanford.edu/entries/descartes-epistemology

وعلى الرغم من الانتقادات التي واجهتها، فإنها لا تزال تلعب دورا في تشكيل التفكير الفلسفي والعلمي وتحفز على استكشاف وتحقيق المزيد من المعرفة والحقيقة.[23]

المقاربة الابستمولوجية إيمانويل كانط (Immanuel Kant):

إيمانويل كانط (Immanuel Kant) هو فيلسوف ألماني يُعتبر واحدًا من أبرز الفلاسفة في التاريخ. 1724/ 1804 في نفس المدينة. وقد أسس كانط فلسفة النقد النقدي وهو معروف بأعماله التي تتناول العديد من المجالات الفلسفية، بما في ذلك الأخلاق، والميتافيزيقا، والجمال، والعلم.

ومن أشهر كتب كانط[24]:

- "نقد العقل البحت" (Critique of Pure Reason): يُعتبر هذا الكتاب أحد الأعمال الرئيسية لكانط، وتم نشره في عام 1781. يتناول الكتاب فلسفة المعرفة والميتافيزيقا، ويتساءل عن حدود المعرفة البشرية وقدرتها على الاستنتاج.
- "أسس الميتافيزيقا للأخلاق" (Groundwork of the Metaphysics of Morals): تم نشر هذا الكتاب في عام 1785، ويستكشف قواعد الأخلاق والأخلاقيات العامة. يتناول الكتاب قضايا الأخلاق وتصور كانط للواجب الأخلاقي والأخلاق العملية.
- "نقد القدرة العملية" (Critique of Practical Reason): يناقش هذا الكتاب الأسس الفلسفية للإرادة والقرار الأخلاقي، وتم نشره في عام 1788.

---

[23] موسوعة ستانفورد للفلسفة. مصدر سبق ذكره.

[24] Kant, Immanuel. "The Philosophy of Immanuel Kant." Transl. University of Chicago Press, 1949. 346-349.

- "نقد القوة القضائية العقلية" (Critique of Judgment): يتناول هذا الكتاب الجمال والفن والاستمتاع الجمالي، وتم نشره في عام 1790.

تعد ابستمولوجية إيمانويل كانط هي جانب أساسي في نظامه الفلسفي، حيث سعى كانط إلى التوفيق بين المنطقية العقلانية والتجريبية، وهما مدارس فكرية رئيسيتين في علم المعرفة.

وقد قدم كانط حجةً بأن المعرفة لا تنبع حصرًا من الخبرة الحسية (التجريبية) أو من المفاهيم الموجودة في الذات (العقلانية)، بل تنطوي على تفاعل بين العقل والعالم الخارجي. اقترح إطارًا يُعرف بالمثالية العلمية الناقدة، والذي يفترض أن المعرفة هي نتيجة لتفاعل بين قدرات العقل الإدراكية والعالم الخارجي[25].

وقد فصل كانط بين نوعين من المعرفة: المعرفة الأولية والمعرفة الثانوية. المعرفة الأولية غير مرتبطة بالخبرة وتستند إلى المفاهيم أو الفئات الفطرية للعقل. أما المعرفة الثانوية فهي تستمد من الخبرة الحسية.

المفهوم المركزي في ابستمولوجية كانط هو المعرفة الشرطية المركبة مسبقا. أقام حجة بأن بعض الحكم ضرورية وإيجابية، وأنها تتجاوز ما يعطى في الخبرة الحسية. هذه الحكم المركبة مسبقاً، مثل المبادئ الرياضية والعلمية، تتحقق بفضل الإطار المفهومي الفطري للعقل.

[25] موسوعة ستانفورد للفلسفة، النص الأصلي متاح على الرابط التالي:
https://plato.stanford.edu/entries/kant/?rid=903123293s840c38

عرض كانط أيضا مفهوم الاستدلال التجاوزي، والذي هو محاولته لتبرير صحة المعرفة الشرطية المركبة مسبقاً. أكد على أن العقل ينظم وينظم الأشياء الملموسة التي يستقبلها، وهذه العملية المعرفية تمكننا من الحصول على معرفة عن العالم الخارجي.

إضافة إلى ما تم ذكره، يُلاحظ أن ابستمولوجية إيمانويل كانط تركز أيضًا على الدور الفعّال للعقل في عملية الإدراك والمعرفة. يرى كانط أن العقل ليس مجرد مرآة تعكس الواقع بشكل passively، ولكنه ينشط في تنظيم وتشكيل المعلومات المستقبلة من الخبرة الحسية[26].

على سبيل المثال، يشدد كانط على أن العقل يضع الأفكار الأساسية الضرورية لفهم الظواهر الحسية وتنظيمها. هذه الأفكار الأساسية، مثل الزمان والمكان والسببية، تمكننا من فهم وتفسير الظواهر المعقدة. وبالتالي، يعتبر كانط العقل شريكًا فعّالًا في عملية الإدراك وتشكيل المعرفة.

علاوة على ذلك، تركز ابستمولوجية كانط على الحدود والقيود الأساسية للمعرفة البشرية. يُشير كانط إلى وجود حدود أساسية لقدرة العقل على الاستنتاج والمعرفة. على سبيل المثال، يُلاحظ أن العقل البشري غير قادر على الوصول إلى الأشياء في ذاتها كما هي، وإنما يمكنه فقط فهم الظواهر والظروف التي يظهر فيها العالم الخارجي.

[26] Parrini, Paolo, ed. *Kant and contemporary epistemology*. Vol. 54. Springer Science & Business Media, 2012.

بهذه الطريقة، يظهر كانط الاعتراف بقدرة العقل وفهمه للعالم، وفي الوقت نفسه يظهر الحدود الأساسية التي يواجهها العقل البشري في محاولته لاكتشاف الحقائق الأكثر عمقا.

باختصار، ابستمولوجية إيمانويل كانط تركز على دور العقل في تنظيم وتشكيل المعرفة، وتسلط الضوء على حدود وقيود القدرة البشرية على الاستنتاج والفهم.

بجانب ذلك، يعتبر كانط أيضا أن المعرفة الإنسانية تنحصر في حدود الظواهر الظاهرة والملاحظة، وأن العقل البشري ليس قادرا على الوصول إلى الواقع الذي يتجاوز حدود الخبرة الحسية. وبالتالي، ينص كانط على ضرورة وجود تقييدات وقيود في إمكانية العقل البشري للوصول إلى المعرفة النهائية أو الحقيقة النهائية.

كما يركز كانط على أهمية الاعتقاد بالحرية العقلية والأخلاقية في عملية المعرفة. يرون كانط أن حرية العقل هي شرط أساسي للتفكير الذاتي والتأمل في الحقائق والمفاهيم العامة. ومن خلال التحليل الأخلاقي، يقدم كانط فهمًا للقيم والأخلاق التي تسهم في إرشاد العقل نحو اتخاذ القرارات الصحيحة واكتساب المعرفة الأصيلة[27].

وأخيرا، يعتبر كانط أن المعرفة العلمية والفلسفية لها قيمة عالية، وأنها تساهم في تطوير الفهم البشري وتعزز تقدم الحضارة. وبالتالي، يشجع كانط على ممارسة العقل النقدي والتفكير المنطقي لتطوير المعرفة والفهم.

---

[27] Op. Cit

إن ابستمولوجية إيمانويل كانط تقدم إطارا شاملا لفهم عملية المعرفة وقدرات العقل البشري. تركز على دور العقل في تنظيم المعلومات وتشكيل المعرفة، وتشدد على حدود وقيود القدرة البشرية على الاستنتاج والوصول إلى الحقيقة النهائية. كما تؤكد أهمية الحرية العقلية والأخلاقية والقيم في عملية المعرفة. ومن خلال هذه النقاط الرئيسية.

من خلال هذه النقاط الرئيسية، تقدم ابستمولوجية إيمانويل كانط لمفهوم العقل البشري وقدرته على الاستنتاج والمعرفة بطريقة منهجية ونقدية. يهدف كانط إلى تحديد حدود العقل وإمكانياته في فهم العالم والوصول إلى المعرفة، مما يساهم في تقوية أسس المعرفة العلمية والفلسفية[28].

على سبيل المثال، يعتبر كانط أن المعرفة العلمية تقوم على استخدام العقل النقدي والتفكير المنطقي، حيث يجب على العلماء والفلاسفة أن يتبعوا أساليب وقواعد منهجية للتحقق والتأكد من صحة المعلومات والاستدلالات. وبالإضافة إلى ذلك، يشدد كانط على أهمية النقاش العلمي والفلسفي وتبادل الأفكار بين العلماء والفلاسفة لتطوير المعرفة والوصول إلى تفاهم أعمق للحقائق.

بالإضافة إلى ذلك، يركز كانط على ضرورة توجيه العقل نحو الاهتمام بالقضايا الأخلاقية والأخلاق العالمية. يرون كانط أن الاهتمام بالقيم والأخلاق يساهم في توجيه العقل نحو اتخاذ القرارات الصائبة والمسؤولة، وبالتالي يساعد في تطوير المعرفة والتفهم العميق للواقع.

---

[28] Waxman, Wayne. *Kant's anatomy of the intelligent mind*. Oxford University Press, 2014.

بشكل عام، ابستمولوجية إيمانويل كانط تقدم منهجا نقديًا ومنهجيا لفهم المعرفة والعقل البشري. تركز على تحديد حدود العقل وقدرته في الاستنتاج والمعرفة، وتؤكد على أهمية النقد العقلي والتفكير المنطقي في عملية البحث عن المعرفة. كما تسلط الضوء على القيم أخلاق في توجيه العقل واتخاذ القرارات الصائبة. تعتبر ابستمولوجية كانط دعوة للعقل البشري لأن يكون نشطا وحرا في ممارسة الاستدلال والتفكير المنطقي، وذلك من أجل تطوير المعرفة والفهم العميق للعالم[29].

علاوة على ذلك، يركز كانط على أهمية الحكم الذاتي والاستقلالية العقلية في عملية المعرفة. يعتبر أن العقل البشري لديه القدرة على أن يكون مستقلاً وذا وعي في اتخاذ القرارات وتقييم الأدلة والمعلومات المتاحة. وبالتالي، يجب على الفرد أن يعتمد على قدرته الخاصة في التفكير والتمحيص لتشكيل معرفته الخاصة واتخاذ قراراته الفردية.

باختصار، ابستمولوجية إيمانويل كانط تقدم منهجًا فلسفيًا شاملًا للتفكير النقدي وعملية المعرفة. تركز على قدرات العقل البشري وحدوده ودوره الفعّال في اكتساب المعرفة. كما تشدد على أهمية الاستقلالية العقلية والحكم الذاتي في توجيه العقل واتخاذ القرارات الصائبة.

[29] Kitcher, Patricia. "Kant's epistemological problem and its coherent solution." *Philosophical Perspectives* 13 (1999): 415-441.